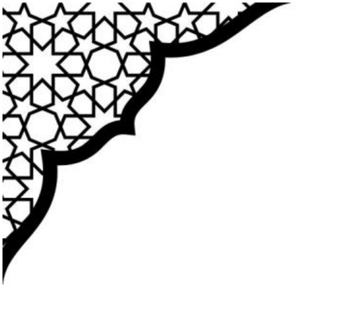
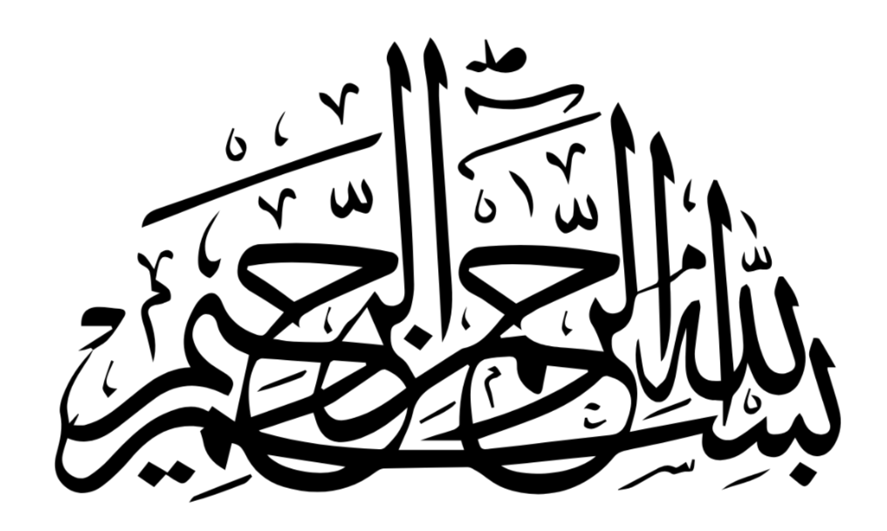

رسالة النجاشي
للإمام الصادق (ع)
السيد حسين حسن محمد جواد بدر الدين




بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

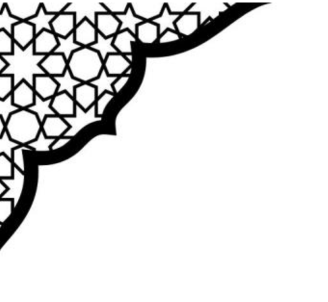
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمُرسلين سيدنا أبي القاسم محمد (ص) وعلى آله الميامين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين

إخوتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد..

فيما يلي شرح وجيز وتنقيط سَلِس لرسالة الإمام الصادق (ع) للأمير عبد الله النجاشي والي الأهواز والخُوز وفيها من المقاصد الشريفة ما يستأنس به الموالي ويتمنى السير في هداه أرجو منكم الإطلاع عليها والإستفادة منها حيث أنها شاملة لكل أمورنا الدنيوية وفيها توجيهات المعصوم (ع) السامية.

وأرجو منكم الدعاء لي والترحّم على أمواتي وقراءة الفاتحة مع الصلوات على محمد وآله.



إهداء

إلى معين الشريعة ونبعها الصافي إلى رئيس المذهب مولاي الإمام الصادق (ع) أهدي هذا القليل راجياً من الله القبول ودخول الجنة مع أهلي وآبائي ووُلدي ببركته وببركة شفاعته.

من هو عبد الله النجاشي:

كان الأميرعبد الله النجاشي - وهو الجدّ السابع للشيخ النجاشيّ (أحمد بن علي أبو العباس المعروف بالنجاشي أبو العباس وابن الكوفي المتولّد عام 372 هـ والمتوفّى عام 450 هـ أو 463 هجرية على اختلافٍ في تاريخها وهو من كبار محدّثي الشيعة صاحب الكتاب المعروف رجال النجاشي) – رجلاً من كبار التجّار والدهاقين (جمع دهقان وهو زعيم المدينة مثل العمدة في مصر ولكن بصلاحيات أوسع وأملاك أكثر)، وقد ولّاه المنصور العبّاسي ولاية الخوز والأهواز (جنوب غرب إيران حالياً) وكان زيديّ المذهب ثم استبصر وانتقل للتشيّع فأصبح من الشيعة المخلصين لأئمتهم (ع) وقد بعث برسالة إلى الإمام الصادق (ع) ليستبين تكليفه تجاه تولّي الإمارة وتقبّلها والعمل بها حيث لا يمكنه التنصّل من ذلك لئلا يُفتضح مذهبه فكتب له الإمام (ع) هذه الوثيقة التاريخية حيث يذكر النجاشي الحفيد أبو العباس (قده) أنه لم يُعلم مؤلفٌ للإمام الصادق (ع) غير هذا الكتاب ،مع أنه يوجد مؤلفات كثيرة له حسب آراء العلماء الأعلام كالسيد محسن الأمين (قده) الذي ردّ عليه .

دراسة سنديّة

1. إن أول من روى هذه الوثيقة من الشيعة هو السيد ابن زهرة الحلبي [1](صاحب كتاب الغنيه المتوفّى سنه 634 هـ ، في كتابه الاربعون في قضاء حقوق المؤمنين) وهو المصدر الأصلي للرسالة ، وسنده :

أخبرني الشريف الفقيه عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن الحسين البغدادي (الذي ترجم له الشيخ الحر العاملي في كتاب أمل الآمل) عن الفقيه قطب الدين الراوندي (المعروف الذي دُفن في صحن السيدة المعصومة) عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي (الذي ترجم له الشيخ منتجب الدين في كتاب الفهرست وقال عنه فقيه صالح أدرك الشيخ الطوسي) عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي الكراجكي (المعروف بصاحب المنتهى وهو الفقيه الكبير الذي كان معاصراً للسيد المرتضى وعبروا عنه بأنه خليفة السيد المرتضى في بعض الكلمات) عن الشيخ المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله الاشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه محمد بن عيسى الاشعري عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن قال كنت عند جعفر بن محمد فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلّم واوصل اليه كتابه ففضه ..(فهي مُعتبرة ، والأغلب من الفقهاء يقولون باعتبارها مع مجهولية عبد الله بن سليمان النوفلي).

---

[1] . السيد ابن زهرة من نقباء حلب – يعود إليه نسب السادة آل بدر الدين في جبل عامل حسب المشهور في الجبل.

2. روى الشهيد الثاني (قده) المتوّفى 965 هـ في كتابه كشف الريبة في أحكام الغيبة بطريقه المُعتبر عن الشيخ الطوسي (قد) المتوّفى 460 هـ عن الشيخ المفيد (قده) المتوفى 413 هـ عن أستاذه جعفر بن محمد بن قولويه (قده) المتوّفى 368 هـ وهو صاحب كتاب كامل الزيارات عن والده وأستاذه محمد بن جعفر بن قولويه (قده) عن سعد بن عبد الله (قال عنه الشيخ الطوسي : جليل القدر واسع الأخبار كثير التصنيف ، ثقة ، وقال ابن شهر آشوب : ثقة ، عُدّ من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام) عن أحمد بن محمد بن عيسى (ثقة من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام) ، عن أبيه محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري ، أبو علي (شيخ القمّيين ووجههم من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام) عن عبد الله بن سليمان النوفلي (مجهول) قال ...

نص الرسالة:

قال عبد الله بن سليمان النوفلي: كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه، وإذا أول سطر فيه:
بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أن قال: إني بليت بولاية الأهواز، فإن رأى سيدي ومولاي أن يحدّ لي حّداً،[1] أو يمثل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله

[1] . طلب من الإمام (ع) أن يضع له أسساً وقواعد في الحكم والعلاقات وكيفية حفظ دينه..

عز وجل والى رسوله، ويلّخص لي في كتابه ما يرى لي العمل به، وفيما أبذله وأبتذله[1]، وأين أضع زكوتي؟ وفيمن أصرفها؟ وبمن آنس؟ والى من أستريح؟ وبمن أثق وآمن وألجأ إليه في سري؟ فعسى يخلصني الله بهدايتك فإنك حجة الله على خلقه، وأمينه في بلاده، لا زالت نعمته عليك؟.[2]

قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله (عليه السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم: حاطك[3] الله بصنعه، ولطف بك بمنه، وكلأك[4] برعايته، فإنه ولي ذلك.

أما بعد، فقد جاءني رسولك بكتابك، فقرأته وفهمت جميع ما ذكرت وسألت عنه، وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز، فسرني ذلك وساءني، وسأخبرك بما ساءني من ذلك، وما سرني إن شاء الله.

فأما سروري بولايتك فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من آل محمد عليهم السلام، ويعزَّ بك ذليلهم، ويكسوَ بك عاريهم، ويقويَ بك ضعيفهم، ويطفيءَ بك نار المخالفين عنهم.[5]

---

[1] . من كل ضروب البذل والترك.

[2] . يتلخّص كلام الأمير النجاشي ومسألته بأربعة أمور :

1. كيف يحفظ دينه ويتقرّب إلى الله مع أنه في حكومة الظلمة؟ وما يبذله وما يتجنبّه من الأمور السياسية والإدارية والمالية.
2. إلى من يُخرج زكاته و أين يصرفها؟
3. من يتخّذ من الناس أنيساً وإلى من يستريح؟ ومن هم أهل الثقة والملجأ؟.
4. كيفية خلاصه من هذه المغبّات كلها.

وسترى أخي الكريم أن الإمام (ع) بدأ من آخر مسألة سألها إلى أولها وسنلخّص في نهاية البحث هذه العناوين التي تشير إلى تديّن وورع الأمير.

[3] . في نسخة جاملك الله – أي وهبك جميل الصنائع.

[4] . أي حصّنك وحفظك

[5] . سنّ (ع) المُبرّر الوحيد لتقبّل حكم الظلمة وهو إغاثة ملهوفي الشيعة ، والتحرّز عن ظلم أحدهم.

وأما الذي ساءني من ذلك، فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليٍّ لنا، فلا تشم حظيرة القدس[1]، فإني ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به، ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله.[2]

أخبرني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه[3] النصيحة سلبه الله لبه.

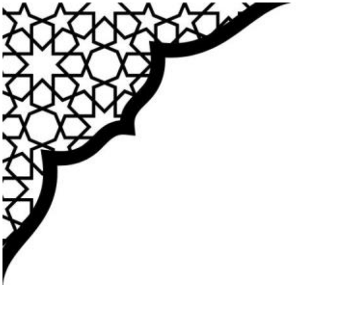
واعلم إني سأشير عليك برأيي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه.[4]

واعلم أن خلاصك مما بك من حقن الدماء، وكفّ الأذى عن أولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحُسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، ومداراة صاحبك، ومن يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيتك بأن توافقهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله.[5]

وإياك والسعاة وأهل النمائم، فلا يلتزقنّ بك أحد منهم، ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً،[6] فيسخط الله عليك ويهتك سترك...[7]

---

1. يقصد الجنة والله العالم.
2. أي تكون في ساحة رضا الله تعالى.
3. يُخلص في النُصح
4. تبيان لوظيفة المؤمن وهي نصيحة أخيه المُستنصح فكيف بأكمل المؤمنين وهو الإمام (ع) وأراد (ع) الشروع بنصائحه.
5. عالج (ع) المسألة الرابعة وهي كيف يتخلّص من بلائه وهي بالخطوات التالية:
   - حقن الدماء وكفّ الأذى عن أولياء الله تعالى
   - الرفق بالرعيّة والتأني بهم والصبر عليهم وحُسن معاشرتهم.
   - اللين بهم من غير اضغاف لحكمه، والشدة لحفظ هيبته من دون تعنيفهم.
   - مداراة الأصحاب.
   - رتق فتق الرعية بإعانتهم على الحق وما يوافقه في جميع الأمور.
6. يعني لا تقبل منهم لا فرضاً ولا تطوّعاً ولا ترفع عنهم العقوبة ببذل او فدية.
7. عالج (ع) المسألة الثالثة وهي من هم أهل الثقة والملجأ:
   - عدم تقريب السُعاة والنمامّين الساعين في زلاّت الناس وعدم قبول مشورتهم أو حتى كلامهم لأن عقوبة ذلك هتك سترك من قبله تعالى.
   - الثقة بالمؤمن المُمتحن الأمين المُستبصر الموافق لدينك.



إلى أن قال (عليه السلام):

فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجئ أمورك إليه، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك، وفي أعوانك وجرِّب الفريقين، فإن رأيت هناك رشداً، فشأنك وإياه.

وإياك أن تعطي درهماً، أو تخلع ثوباً، أو تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك، أو ممتزح[1] إلا أعطيت مثله في ذات الله[2].

ولتكن جوائزك وعطاياك، وخِلعك[3] للقواد والرسل ، والأجناد وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس،[4] وما أردت أن تصرفه في وجوه البرّ والنجاح والفطرة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصِل بها والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل والى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أطيب كسبك.

- من تأنس به من العامة رُشداً فشأنك أن تدنيَه.

1. حيث كانت عادات الملوك جلب المزّاحين والمتفاكهين إلى مجالسهم للتسلية مقابل أجر مالي!! وكانت بعض المجالس تتضمن صقّاعاً وهو يجلس على جنب الأمير حانياً رأسه فيصفعه الأمير على رقبته متى تشاء تنفيساً عن ضغطه الإداري والسياسي!

2. عالج (ع) المسألة الثانية وهي الزكاة ومصارفها:
- الإنفاق في سبيل الله وليس في سبيل توطيد الحكم أو العلاقات.
- إذا اضطّر للبذل في غير الله (للشعراء والندماء وغيرهم) فلينفق مثله على سبيل التعويض في ذات الله فيكون أشبه بالكفّارة عن ذلك.
- أن يُخرج الواجبات المالية أو المستحبّات من أطيب كسبه ومن ماله الحلال، فقد يكون مقصوده (ع) عدم قبوله للمال المقبوض من هذه الحكومة، فيتصدّق ويحجّ ويشرب أو يُشرب أحداً ويكسو أحداً ويهَب أحداً مما يُعدّ من الأمور المطلوبة في الإنفاق من غير مال الحكومة المشبوه.
- النهي عن التعلّق بالمال واكتنازه، بل التشجيع على الإنفاق في سبيل الله تعالى.
- عدم استصغار القليل ومنعه عن الفقراء وذوي البطون الخالية.
- عدم المبيت شبعاناً وجاره جائع، والتصدّق عليه ولو بالقليل. عملاً بوصيّة أمير المؤمنين علي(ع) فإن هذا يُطفئ غضب الرب.
- عدم الغرق في ملذّات هذه الدنيا ومباهجها بل الإنفاق ومن مصاديق الإنفاق دفع الزكاة.

3. الهدايا وهي جمع خلعة وهي الثوب يُعطى منحةً وهديةً.

4. الموظفون العسكريون والإدرايون والشرطة.

يا عبد الله، اجهد ألا تكنز ذهباً وفضة فتكون من أهل هذه الآية: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم). **سورة التوبة الآية 34.**

ولا تستصغرّن من حلوٍ ولا من فضلِ طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى.

واعلم: إني سمعت أبي يحدث عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه سمع عن النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لأصحابه يوماً: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله؟! فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب.[1]

وسأنبئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على من مضى من السلف والتابعين (ثم ذكر حديث زهد أمير المؤمنين في الدنيا وطلاقه لها، إلى أن قال): وقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدّق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار، رجوت الله أن يتجافى عنك عزوجل بقدره.

يا عبد الله، إياك أن تخيف مؤمناً[2]، فإن أبي محمد بن علي حدثني، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه كان يقول: من نظر إلى مؤمن

---

[1] . أي المهم ترويض النفس على التصدّق ولو كان المبذول قليلاً فهي تربية نفسيّة ثمارها في الدنيا والآخرة.

[2] . يُعالج (ع) المسألة الأولى وهي بمثابة الضوابط العامة الحافظة للدين والمقرّبة من الله تعالى:

- عدم إخافة المؤمنين ومن يفعل ذلك يُخيفه الله يوم القيامة ويحشره في صورة الذر.
- إغاثة الملهوف فإنها تظلله بظل الله يوم القيامة وتُؤمن فزعه وتحفظه من سوء المُنقلب.
- قضاء حوائج المؤمنين وهذا يوصل للجنة.
- كسوة المؤمن. (كساه الله من الإستبرق بالجنة).
- إطعام المؤمن الجائع وسقاية المؤمن الظمآن. (أطعمه الله من طيّبات الجنّة وسقاه من الرحيق المختوم).
- خدمة الإخوان بكل مجالات الخدمة الراعية للضوابط الشرعية (أخدمه الله من الولدان المخلّدين).

نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه وحشَره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع أعضائه حتى يورده مورده.

وحدثي أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله)

- تزويج المؤمنين، وهذا بحكم مقدرته لكونه أميراً على دفع نفقات زيجاتهم (زوّجه الله من الحور العين وآنسه بمن احبّ من الصدّيقين).
- إعانة المؤمن على السلطان الجائر بحمايته وغفران زلّته وعدم فضح إيمانه وولائه (يجوز الصراط آمنا).
- زيارة الإخوان وتعاهدهم لغير مصلحة بل فقط لعنوان التزاور (يُكتب من زوّار الله تعالى).
- تجنّب السُباب والشتيمة، وتجنّب فضول الكلام.
- عدم تتبّع عثرات المؤمنين (فيتّبع الله عثرته ويفضحه في جوف بيته).
- الصبر في الأمور التالية وعدّها (ع) من علامات المؤمن:
  - الصبر على عدم تصديق الناس له.
  - الصبر على عدم النَصَف من العدو (إدراك الحاجة والحق من العدو).
  - الصبر على عدم شفاء غيظه بعدم الإقتصاص من الظلّام (لأنه سيفتضح تشيّعه أو سعيه وتحامله إن شفى غيظه بل عليه بالصبر والسكوت إلى أن يحكم الله تعالى).
  - الصبر على حسد المؤمن وتضييقه.
  - الصبر عن المعصية وعدم الإنجرار مع غواية الشيطان.
  - الصبر على ظلم السلطان مع عدم القدرة على دحض الظلم.
  - الصبر في جهاد العدو.
- عدم الإستهانة بالمؤمن وتحقيره لأنه يعرّض نفسه للكون في ساحة الحرب مع الله (نستجير بالله).
- الرفق بصاحب السريرة الطيبة اثناء الجدال وإقامة الحجّة حفظاً لحبل المودّة وصوناً عن وعد الله بعدم خذلان وليّه، فينصره الله وتُخذل أنت بمجادلتك.
- الصبر على المُجادل ذي السريرة السيئة لأن ذنوبه كفيلةٌ بعدم فلاحه، كي لا نُقنطه من رحمة الله مثلاً.
- التحرّز عن فضح المؤمنين ونشر مثالبهم إن وجدت.
- السكوت عن الراوية الشائنة للمؤمن أو التي يُراد بها شينه وهدم مروءته.
- إدخال السرور إلى قلب المؤمن (فيكون بذلك أدخل سروراً على آل محمد (ع) وعلى النبي محمد (ص) وبالتالي فقد سرّ الله تعالى وثوابه الجنّة).
- الإيصاء بتقوى الله تعالى وإيثار طاعته والإعتصام بحبله (الإلتزام بالتكاليف وتجنّب المعاصي والإعتصام بولاية محمد واله صلوات الله عليهم).
- عدم إيثار أحد على رضاه تعالى وهي – التقوى - وصيّة آل بين محمد (ص).
- الزهد في هذه الدنيا كي يهون حسابك في الآخرة.

قال: من أغاث لهفاناً من المؤمنين، أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب.
ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة، ومن كسا أخاه المؤمن من عُري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أخدم أخاه خدمه الله من الولدان المخلدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن من رجلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة.
ومن زوّج أخاه المؤمن من امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوّجه الله من الحور العين وآنسه بمن أحبه من الصديقين من أهل بيت نبيه وإخوانه وآنسهم به.
ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلة الأقدام، ومن زار أخاه إلى منزله لا لحاجة إليه كُتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.
يا عبد الله: وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لأصحابه يوماً: معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فإنه من تتبّع عثرة مؤمن تتبّع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته.
وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، أنه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدّق في مقالته ولا يُنتصف من عدوه وعلى أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة،[1] وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته ببغيه وبحسده والشيطان يغويه ويضله والسلطان يقفو أثره ويتبع عثراته وكافر بالله

[1]. وثوابه يوم القيامة.

الذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غنماً، فما بقاء المؤمن بعد هذا.[1]

يا عبد الله: وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، عن النبي قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سميته مؤمناً، فالمؤمن مني وأنا منه، من استهان مؤمناً فقد استقبلني بالمحاربة.

يا عبد الله: وحدثني أبي، عن آبائه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوماً: يا علي، لا تناظر رجلاً حتى تنظر في سريرته، فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليَّه، وإن تكن سريرته رديّة فقد يكفيه مساويه فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمل من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه.

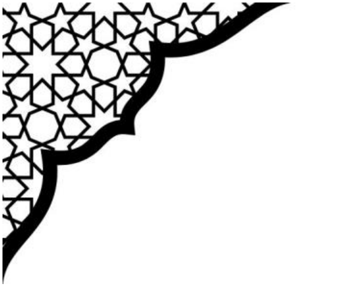
يا عبد الله: وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم.

يا عبد الله: وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، أنه قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروّته فهو من الذين قال الله عزّ وجل: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم). **سورة النور 19**

يا عبد الله: وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه أبداً.

ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً، فقد أدخل على أهل البيت (عليهم السلام) سروراً، ومن أدخل على أهل البيت (عليهم السلام) سروراً، فقد أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سروراً، ومن أدخل على رسوله (صلى الله

[1] . التحدّيات والصعاب التي يمرّ بها المؤمن: حسد المؤمن له، تربّص العدو به، غواية الشيطان له، تتبّع عثراته من قبل الظلَمة.



عليه وآله) سروراً فقد سرّ الله، ومن سرّ الله فحقيق على الله عز وجل أن يدخله جنته.

ثم أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم، فاتق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها.

واعلم: أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فانه وصيتنا أهل البيت، فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل.

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتاب الصادق (عليه السلام) إلى النجاشي نظر فيه وقال: صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا، فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته. **(وسائل الشيعة ج12 ص 151)**

الإستفادات من الرسالة المباركة:

كيف يحفظ دينه ويتقرّب إلى الله مع أنه في حكومة الظلمة؟ وما يبذله وما يتجنبّه من الأمور السياسية والإدارية والمالية؟ الضوابط العامة للتقرّب من الله تعالى.

1. إلى من يُخرج زكاته وأين يصرفها؟
2. من يتخّذ من الناس أنيساً وإلى من يستريح؟ ومن هم أهل الثقة والملجأ؟
3. كيفية خلاصه من هذه المغبّات كلها.

المسألة الأولى: الضوابط العامة المُقّربة من الله تعالى:

- الصبر على عدم تصديق الناس له.
- الصبر على عدم شفاء غيظه بعدم الإقتصاص من الظلّام (لأنه سيفتضح إن شفى غيظه بل عليه الصبر والسكوت إلى أن يحكم الله تعالى).
- الصبر في جهاد العدو.
- الصبر على ظلم السلطان مع عدم القدرة على دحض الظلم.
- الصبر عن المعصية والصبر على غواية الشيطان.
- الصبر على حسد المؤمن وتضييقه.
- الصبر على عدم النَصَف من العدو (إدراك الحاجة والحق من العدو).
- عدم إخافة المؤمنين ومن يفعل ذلك يُخيفه الله يوم القيامة ويحشره في صورة الذر.
- إغاثة الملهوف فإنها تظلله بظل الله يوم القيامة وتُؤمن فزعه وتحفظه من سوء المُنقلب.
- قضاء حوائج المؤمنين وهذا يوصل للجنة.
- كسوة المؤمن. (كساه الله من الإستبرق بالجنة)
- إطعام المؤمن الجائع وسقاية المؤمن الظمآن. (أطعمه الله من طيّبات الجنّة وسقاه من الرحيق المختوم).
- خدمة الإخوان بكل مجالات الخدمة الراعية للضوابط (أخدمه الله من الولدان المخلّدين).
- تزويج المؤمنين بحكم مقدرته على دفع نفقات زيجاتهم (زوّجه الله من الحور العين وآنسه بمن احبّ من الصدّيقين).
- إعانة المؤمن على السلطان الجائر بحمايته وغفران زلّته وعدم فضح إيمانه وولائه (يجوز الصراط آمنا).
- زيارة الإخوان وتعاهدهم لغير مصلحة بل فقط لعنوان التزاور (يُكتب من زوّار الله تعالى).

- تجنّب السب واللعن والشتيمة، وتجنّب فضول الكلام.
- عدم تتبّع عثرات المؤمنين (فيتّبع الله عثرته ويفضحه في جوف بيته).
- عدم الإستهانة بالمؤمن وتحقيره لأنه يعرّض نفسه للكون في ساحة الحرب مع الله (والعياذ بالله).
- التحرّز عن فضح المؤمنين ونشر مثالبهم إن وجدت.
- الرفق بصاحب السريرة الطيبة اثناء الجدال وإقامة الحجّة حفظاً لحبل المودّة وصوناً عن وعد الله بعدم خذلان وليّه، فينصره الله وتُخذل أنت بمجادلتك.
- الصبر على المجادل ذي السريرة السيئة لأن ذنوبه كفيلةٌ بعدم فلاحه، كي لا نُقنطه من رحمة الله مثلاً.
- السكوت عن الراوية الشائنة للمؤمن أو التي يُراد بها شينه وهدم مروءته.
- عدم إيثار أحد على رضاه تعالى وهي – التقوى - وصيّة آل بين محمد (ص).
- الإيصاء بتقوى الله تعالى وإيثار طاعته والإعتصام بحبله (الإلتزام بالتكاليف وتجنّب المعاصي والإعتصام بولاية محمد واله صلوات الله عليهم).
- إدخال السرور إلى قلب المؤمن (فيكون بذلك أدخل سروراً على آل محمد (ع) وعلى النبي محمد (ص) وبالتالي فقد سرّ الله تعالى وثوابه الجنّة).
- الزهد في هذه الدنيا كي يهون حسابك في الآخرة.

المسألة الثانية: إلى من يُخرج زكاته وأين يصرفها؟

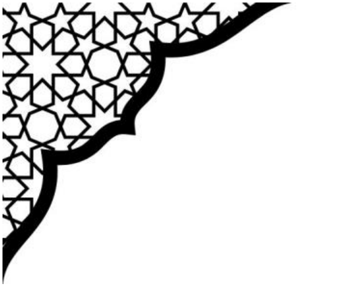
- الإنفاق في سبيل الله وليس في سبيل توطيد الحكم أو العلاقات.
- عدم الغرق في ملذّات هذه الدنيا ومباهجها بل الإنفاق ومن مصاديق الإنفاق دفع الزكاة.
- عدم المبيت شبعاناً وجاره جائع، والتصدّق عليه ولو بالقليل. عملاً بوصيّة أمير المؤمنين علي(ع) فإن هذا يُطفئ غضب الرب.
- عدم استصغار القليل ومنعه عن الفقراء وذوي البطون الخالية.
- النهي عن التعلّق بالمال واكتنازه، بل التشجيع على الإنفاق في سبيل الله تعالى.
- أن يُخرج الواجبات الماليّة أو المستحبات من أطيب كسبه وماله الحلال، فقد يكون مقصوده (ع) عدم قبوله للمال المقبوض من هذه الحكومة، فيتصدّق ويحجّ ويشرب أو يُشرب أحداً ويكسو أحداً ويهَب أحداً من غير مال الحكومة المشبوه.
- إذا اضطّر للبذل في غير الله (للشعراء والندماء وغيرهم) فلينفق مثله على سبيل التعويض في ذات الله فيكون أشبه بالكفّارة عن ذلك.

المسألة الثالثة: بمن يثق وإلى من يلتجئ؟

- الثقة بالمؤمن المُمتحن الأمين المُستبصر الموافق لدينك.
- عدم تقريب السُعاة والنمامّين الساعين في زلاّت الناس وعدم قبول مشورتهم أو حتى كلامهم لأن عقوبة ذلك هتك سترك من قبله تعالى.
- ومن تأنس من العامة رُشداً فشأنك أن تدنيَه.

المسألة الرابعة: كيف يتخلّص من هذه المشكلة بأقلّ الخسائر؟

- حقن الدماء وكفّ الأذى عن أولياء الله تعالى
- مداراة الأصحاب.
- رتق فتق الرعية بإعانتهم على الحق وما يوافقه في جميع الأمور.
- اللين بهم من غير اضغاف لحكمه، والشدة لحفظ هيبته من دون تعنيفهم.
- الرفق بالرعيّة والتأني بهم والصبر عليهم وحُسن معاشرتهم.



الخاتمة

أودّ أن أشير إلى أهمية هذه الوثيقة المباركة والإحتكام لها لنعرف موضعنا من رضا الله تعالى ومحلّنا من طريق طاعته، حيث أن الإلتزام بما جاء بها يورث السعادة في الدارين.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد.

****
****

السيد حسين حسن محمد جواد بدر الدين

2025/06/14 – 18 ذو الحجة 1446 عيد الغدير الأغر

حاروف – النبطية – جبل عامل - لبنان